

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(530) - الجيوش، وحفظ الثغور، ليقوم بأمور الملك شجاع قوي القلب، ليقوى على الذب عن الحوزة، ولحفظ بيضة الإسلام بالثبات في المعارك" (30). لذلك فإن بعض الظروف الحركية التي تمرّ بها حركة الدعوة الإسلامية تتطلب شيئاً من الأقدام والحدّية. ولهذا عندما استنفذت أغراض الحوار الفكري والعقائدي، وأخذ المشركين يواجهون النبي ودعاة الإسلام باستحداث أساليب القتل والسجن والتعذيب، أمر الله تعالى رسوله في الإعلان عن الدعوة لضرورة الطرف الذي تمرّ به حركة الإسلام بعدما أضحت أمراً واقعاً في المجتمع لا يحتاج فيه العمل أسلوب السرية والإخفاء، قال تعالى: ﴿وَقُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ النَّازِغِينَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَنزَلْنَاهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿فَوَرَبَّكَ لَنَنصُرَنَّ لَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فَأَصْدَعُوا بِهِمْ تُوْهُمَرُ وَأَعْرَضُوا عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ إِنْ رَأَيْتُمْ كَافِيَتَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ﴿وَلَقَدْ زَعَمْتَ أَنِ نَّكَ يَضْرِيكَ صَدْرُكَ﴾ بِهِمْ يَقُولُونَ؟ (31). وهذا الأقدام والتحدى نتلمسه في شخصية إبراهيم عليه السلام عندما استنفذ جميع الأغراض السلمية، رأى من الحكمة المواجهة لكسر طوق العزلة الذي يحاول الظالمون والمتطرفون فيه، الوقوف بوجه الرسالة، ولهذا قال لهم إبراهيم عليه السلام - كما جاء النص في القرآن: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ جَعَلَهُمْ جُذَا ذَا إِلَّا كَبِيرًا لِلَّهِمْ لَعَلَّاهُمْ إِلَٰهِيهِ يَرْجِعُونَ ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قَالُوا سَمِعْنَاهُ فَتَنَّى يَدْعُو كُرْهُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِنَا الذَّنَاسَ لَعَلَّاهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ (32). ولا يعني هذا أن العقيدة الإسلامية تدعو إلى العنف وممارسة القوة في نشر دعوتها وهذه شبهة وجهها الاستعمار الحديث إلى الدين الإسلامي، بل أن الإسلام هو دعوة للحوار العقيدي من خلال الأدلة والبراهين المنطقية دون ممارسة الضغط والقول وهذا هو الشعار